المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي

1- تعرف الأخلاق:

يعد موضوع الأخلاق على الرغم من تشعبه من المباحث الهامة التي استقطبت أقلام العديد من المفكرين والفلاسفة على السوا.

إن قيمة بهذا المحتوى لا تكمن في محتوى القيم التي يتضمنها فحسب بل في كونه يساير ويواجه في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري السلوك الفكري والعلمي للإنسان، ويتحدد دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية على تنوعها وترسي القواعد العامة ، السلوك والمعاملات ومصطلح الأخلاق.

[لغة: جاء من خُلِقَ وبدوره يحمل عدة معاني نقول مثلا:] خُلِقَ الغلام أي حُسِنَ خلقه.

[الخلق: هو الفطرة، العقيدة السليمة]

الخُلق: تحمل معنى الهيئة.

الخلائق: جمع خلقة، جميع ما خلقه سبحانه في الطبيعة تطبع

تحمل معنى المروءة، العادة و الجايا (سجية هي الأناني والتبرعات).

[إذن فالأخلاق في عمومها عبارة عن الصورة الباطنية والظاهرية للإنسان].

[اصطلاحا: هي حالة نفسية تترجم بالأفعال (انتقلنا من المجرد إلى الملموس) لها جانبان جانب نفسي باطني وجانب سلوكي ظاهري] ولقد تم تعريف علم الأخلاق Déontologie Ethique باللاتينية Déontologie، Dénto: هي مبادئ وأخلاق: logie.

ولقد تم تعريف علم الأخلاق من وجهة نظر المفكر أندري لالاند andry lallend في الموسوعة الفلسفية على أنه: «مجموعة القواعد السلوكية المعتبرة صالحة بلا شرط ».

كما أنه (علم الأخلاق) يفسر لنا معاني الخير والشر ويسطر ما ينبغي أن يكون علم معياري [لا يكتفي بما هو كائن في الحقيقة وإنما يطمح بالوصول إلى ما ينبغي أن يكون].

2- خصائص الأخلاق:

بالنسبة لنا كمسلمين يميز الأخلاق ما يلي:

1. [الأخلاق في الإسلام ذات طابع إلهي مصدرها التشريعي رباني] فهي إرادة الله سبحانه وتعالى في كونه أو خلقه أو خليقته.
2. [الأخلاق في الإسلام ثابتة فهي لا تتغير بتغير الزمان والمكان].
3. [الأخلاق في الإسلام مبررة مقاصدها] معللة منطقيا وسياستها تطبيب له النفس.
4. [الأخلاق في الإسلام تتسم بالعالمية] (يعني تطبق على المسلم وغير المسلم).
5. [الأخلاق في الإسلام تتسم بالشمولية والتوازن فهي لا تنحصر في آداء الشعائر التعبدية](هي إسقاطات وتجسيد في أرض الواقع).

3- معطيات ومناهج الأخلاق:

ذكر الفيلسوف الإنجليزي جون لوك: لقد منح الله الإنسان عقلا يفكر به دون أن يحتاج إلى تعلم طرق القياس إذ لم يترك الله الأمر لأساتذة الأخلاق كي يبينوا الفارق بين الصواب والخطأ إذ ليس من شأن رجال الأخلاق أن يخلقوا المعايير الأخلاقية فهم أنفسهم يعيشون في بيئة إجتماعية توجد فيها تلك المعايير.

إن واجب رجل علم الأخلاق هو إزالة عدم التناسق الموجود بين المعايير في أضيق الحدود.

ويرى بعض الباحثين أن علم الأخلاق يجب أن يستخدم منهج التحليل الذي تستخدمه العلوم الطبيعية (من الدائرة الفلسفية إلى الدائرة العلمية). لكي يبدو علم الأخلاق مفهوما أكثر فالأخلاق والأفعال تخضع لقياس.